ودائما ..
عمار يا مصر

موضة التقاطعات الحرة في شوارع القاهرة الكبرى

لا يمكن أن ينكر أحد حجم محاولات الإصلاح من أجل تسهيل حركة المواطنين داخل إقليم القاهرة الكبرى. سواء في عمليات النقل الجماعي السريع (مترو الأنفاق) والنقل الجماعي (الأتوبيسات والسرفيس) أو محاولات الإصلاح المرورية نتيجة زيادة حركة المرور بالشوارع التي لم تصمم أصلا لاستيعاب هذا الحجم من المرور عليها. وكانت أحد هذه المحاولات هي التخلص من بعض التقاطعات بين محاور رئيسية والتي كانت تستوجب الانتظار فترات طويلة من خلال إشارة مرورية وإلغاء هذه الإشارة لتتشكل حركة مستمرة بعد التقاطع السابق تسمح بعد مسافة أحياناً معقوله وأحياناً أخرى غير معقولة بالدوران للخلف وقد شكا كثير من سكان مصر الجديدة على وجه الخصوص من بعض هذه المحاولات وذكر منفذوها إنها غريبة لأنها جديدة وبعد فترة سيشعر الجميع بالراحة أكثر من ذي قبل.. وانتقلت المحاولات للجيزة.. وبدأ الناس يشكون نفس الشكوى وكان الرد هو نفس الرد.. وفى جلسة ضمت بعض خبراء النقل والمرور والتخطيط العمراني استمعت إلى حديث للبعض رافض هذا الأسلوب في حل مشكلة التقاطعات وحديث للبعض الآخر يؤكد أن هذا هو أحد الحلول عندما يكون عرض الطريق مناسباً وطول الحارة التي تسمح بالدوران للخلف مناسباً لحجم التراكمات الحركية الطالبة للحركة للخلف واتفق الجميع على أن ما حدث هو محاولة ناجحة في تقاطع ما ترتب عليها تكرارها في مكان آخر دون دراسة متكاملة (تخطيطياً ونقلاً ومروريات). كما اتفق الجميع على أن هذه المحاولات سواء المقبول منها أو المرفوض لم تأخذ في الحسبان سوى حركة السيارة وتجاهلت إلى حد كبير حركة المشاة والشارع لم يصمم للسيارات وحدها ولكنه مشروع لحركة الجميع سيارة ومشاه والمشاة. هنا بأنواعهم ومراحلهم السنية المختلفة والتي تنعكس على قدرتهم الحركية.

أردت بأمانة أن أنقل حديث هذه المجموعة التي ضمت كما قلت خبراء في النقل والمرور والتخطيط العمراني. ليعاد النظر فيما يشكو منه الناس الذين تحاول الجهات التنفيذية تسهيل حركتهم فقد يكون هناك بعض العناصر الدراسية التي غابت في بعض هذه التقاطعات التي أصبحت وكأنها الوسيلة الوحيدة لحل مشكلة الحركة المرورية وكأنها موضة. أو هوجة.

أما الأمر الآخر في هذا الموضوع هو تعليق على ما قرأته في رد للأستاذ الدكتور مستشار وزارة التعمير بالأهرام رداً على شكوى اختناقات مرورية بالمهندسين نتيجة محور 26 يوليو (وهو أخ عزيز وعالم في تخصصه) ذكر الرد الذي طالعته هذه الحملة عندما تقرر إلغاء ميدان سفنك وتخيلت نفسي أسكن في مسكن عنوانه ميدان سفنكس ويتقرر إلغاء عنوان سكني. ويصبح شيئاً آخر يقرره آخرون. ذاكرة المكان شيء اجتماعي مهم جداً في مجتمع نريد جميعاً أن يساند المتخصصون في حل مشاكل المجتمع مجرد ملاحظة لأن كل التقاطعات الحرة الجديدة ألفت دورانات قد يكون بعضها ميادين تعارف عليها الناس دخلت ذاكرتهم. كل الاجتهادات مطلوبة وبنفس القدر مطلوب أيضاً أن تكون مشروعات الإصلاح نتيجة تكامل خبرات قبل اتخاذ القرار بما في ذلك اتجاهات الرأي العام المستفيد الأصلي في كل ما يجرى من محاولات إصلاحية. ودائماً عمار يا مصر.